3me Année No. 378

Lundi - 30 - 9 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٧٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٨ شعبان سنة ١٣٥٩ — الموافق ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
١٥٠١	خواطر مهاجر	أحمد حسن الزيات ... ...
١٥٠٣	الحديث ذو شجون ...	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٥٠٧	أخلاق القرآن	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٥٠٩	تطور اللغة وارتقاؤها ...	الدكتور على عبد الواحد وافى
١٥١٢	أوليفر جوزيف لودج ...	الدكتور أحمد موسى ... ...
١٥١٥	أسلوب آدم فى كتبه ومباحثه	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
١٥١٨	عراك فى معترك ... أى معترك!	الأستاذ زكى طليمات ... ...
١٥٢١	أسطورة الخيام [قصيدة]	الأستاذ ابراهيم العريض ...
١٥٢٥	قصة الفيتامين	الأستاذ عبد اللطيف حسن الشامي
١٥٢٧	مجاملة أدبية نبيلة ...	... ...
١٥٢٧	الشاعر صالح جودت ...	الدكتور أحمد زكى أبو شادى
١٥٢٨	أهذا توارد خواطر؟ ...	الأستاذ فؤاد كامل ... ...
١٥٢٨	بين الأستاذ مختار الوكيل والبارودى	الأستاذ محمود عبد المطلب حسين
١٥٢٨	الطابور الخامس فى القرآن	الأديب عبد الحميد اسماعيل
١٥٢٩	حول سؤال وجواب ...	الأديب عبد الله عبد التواب
١٥٢٩	تفسير بيتين	« ع . ا . سعد » ... ...
١٥٢٩	اتهام	الأديب عبد الحميد سامى البوى
١٥٣٠	الهارب من الجيش [قصة]	للكاتب الفرنسى ألفونس دوديه ترجمة الأستاذ حلمى مراد

خواطـــر مهاجر

— ٣ —

أخذت نوافح الخريف الأولى تتنفس منذ أسبوع على وجه المنصورة رخيَّةً ندِيَّة ؛ وللخريف على شُطئان النيل الشرقى وهو فى عنفوان الفيضان سحر لا يبلغ كنهه الشعور ولا تعبر عن تأثيره اللغة . فللسماء اللازوردية على صفحاته ألوان وأحوال ، وللسحب الرقاق البيض على حواشيه أطياف وأظلال ، ولشمس الأصيل على موجاته المرتعشات الحمر انكسارٌ يخطف البصر ، كأنما ذاب قرص الشمس فهو يتدفق من السماء على الماء ، أو انبجست على النهر من الأفق الغربى عين من ذائب الماس لم يدخل علمها فى الكيمياء . وللأبكار والعشايا أنسام طيبة الشميم كأنما تنقل عن رياض الفردوس ؛ والطبيعة الريفية عطار حاذق يعرف كيف يفتق الطيبَ من سنابل الرز وأمطار الذرة وأقناء النخيل ونوار النيل ولوز القطن ومما ينبت على حفافى الترع والطرق من أشتات الريحان والبقل . وللمنصوريين والدقهليين على الجملة سباحة ووداعة يزيدها الخريف حلاوة وشاعرية . وإن بينهم وبين طبيعتهم المشرقة الجميلة من التآلف والتجاوب ما لا تجده بين الناس والطبيعة فى مكان آخر . والناظر فى أخلاق هذا الإقليم ومزاياه يرى أن مثَله بين أقاليم مصر كمثَل أوربا بين

قارات الأرض : تميز كما تميزت بالنبوغ والمدنية والجمال ، وتألف تاريخه القديم والحديث من فصول وضاءة فى الوطنية والعبقرية والبطولة

فى الحروب الصليبية كان المنصورة وإقليمها شرف القضاء على حملتها الأخيرة ؛ وكان الجيش المصرى قد ارتد إليها مهزوماً ؛ وامتحنه الغدر القاسى فمات ملكه الصالح وقتل قائده فخر الدين ، فانتشر الأمر على جنوده ، واستبهم الرأى على قواده ؛ وكاد الرجاء من نجاة مصر ينقطع لولا أن نهض الظاهر بيبرس بالمماليك ونهض معه أهل المنصورة ، فأقاموا المتاريس فى الطرق وجعلوا من دورهم قلاعاً يرمون من نوافذها الفرنسيين بالأحجار والقذائف ، حتى قتلوا الكنت القائد أرتوا ، واستأصلوا فرقته ومزقوا الفرق الأخرى ؛ ثم كانت الهزيمة الحاسمة فى فارسكور حيث أبيد الجيش العدو وأسر الملك القديس سجينُ بيت ابن لقمان ومضروبُ الطوانى صبيح

وفى الغزوة النابوليونية كان المنصورة وإقليمها فضل الجهاد السابق الصادق ، فقد ثاروا يوم السوق على جنود القائد (دوجا) ، وأعملوا فيهم السلاح حتى أفنوهم . وسجل التاريخ فى ثبت الخلود من أسماء القادة فى هذه الثورة : الأمير مصطفى كبير محلة دمنة ، وعلى العديسى شيخ القباب ، وحسن طوبار زعيم المنزلة

وفى الثورة المصرية على الاحتلال كان للمنصورة وإقليمها فى البطولة الوطنية مواقف سارت مُثلاً مضروبة فى الإيثار والتضحية ولا تزال أسماء الشناوى والجيار وعبد النبى والأترى عناوين لفصول خالدة من كتاب الجهاد الوطنى المقدس

* * *

على أن المزية الظاهرة للدقهلية هى انطباع أهلها على الأدب والفن حتى العامة والسوقة . وإنك لتتبين أثر ذلك فى كل ما يصدر عنهم من ثمار العقل والقلب حتى فى القانون والسياسة . وحسبك أن يكون من نوابغها فى الأدب : على مبارك ، ولطفى السيد ، وحسين هيكل ، وعوض إبراهيم ، ومحمد الشناوى ، ومحمد عوض محمد ، وإبراهيم رمزى ، وعبد الله عنان ، وصالح جودت الكبير . وفى الشعر : إسماعيل صبرى ، وعلى محمود طه ، والمهشرى ، وكامل الشناوى ، وصالح جودت الصغير ، وعبد الغنى حسن ، والوكيل . وفى الغناء والموسيقى : أم كلثوم ، ورياض السنباطى ، ونجاة على ، وسعاد زكى ، والدكتور الحفنى . وما اقتصرت على من ذكرت إلا لأنهم عُرفوا بالأسماع فى أقطار العروبة فلا يضعف بهم المثل . والواقع أن فى كل بلد من بلاد هذا الإقليم الفنان هيكلاً لمطارد تغاديه نفثات الأولب ، وتراوحه نفحات عبقر !

أقامت جريدة الإصلاح فى السنبلاوين لمجلة الرسالة حفلة تكريم وترحيب ؛ وشاء زميلنا الكريم صاحب الجريدة أن تكون حفلته مظهراً من مظاهر الأدب الإقليمى فى صورة من صور العطف الجميل ؛ فدعا إليها جمهرة من أدباء البلد المختلفين فى الجنس والزى والثقافة ، فأسمعونا على موائد الشاى الحافلة أفانين من النثر المشرق الأسلوب ، والشعر المحكم الأداء ، والزجل البارع النكتة ، فعجبنا أن تجتمع هذه الجملة المختارة فى هذا البلد المغمور ؛ ثم علمنا أن فى كل بلد من بلاد الدقهلية عكاظاً يتبارى فيها صاغة القوافى وحاكة الفِقَر !

يا لله للريف المسكين ! لقد غبنته المدينة فى كل ما ينتج من مادة وأدب : ففلاحه يكد ولا ينال القوت ، وشاعره يغنى ولا يجد السامع ، وصحفيه يجاهد ولا يلقى الجزاء !

* * *

سحرتنى مفاتن الخريف والريف فى المنصورة فما ينفك ناظرى وخاطرى يسبحان فى جو مشرق عبق من حاضرها الجميل وماضيها المجيد . وكنت الساعة أتتبع بالخيال كتائب الصليبيين وهم يسيرون على ساحل النيل الأيمن من دمياط إلى المنصورة ، يقود الحملة الأولى (جان دى بيريين) ، ويقود الحملة الأخرى (لويس التاسع) ، حتى رأيتهم على الثرى الخصيب الحبيب جزراً للسيوف وطعاماً للوحش . وسرعان ما انتقل ذهنى إلى ساحل البحر الأبيض ، فرأيت أحفاد أولئك الصليبيين يزحفون من السلوم إلى الإسكندرية فى زى غير الزى وسلاح غير السلاح وعدد كأرجال الجراد ! فقلت لنفسى وهى تضطرب بين الرجاء والخوف : إن رب الكنانة يا نفسُ عسى أن يبعث (صلاح الدين) فى هذا العصر ، وأن يجعل فى (السلوم) السلامة كما جعل فى (المنصورة) النصر !

(المنصورة)

احمد حسن الزيات